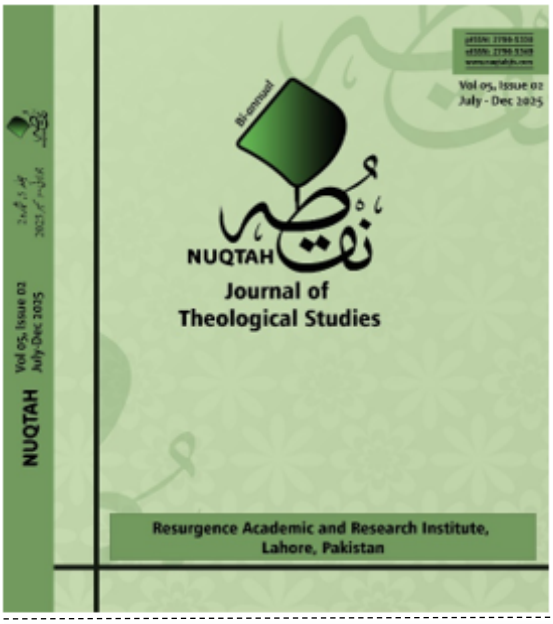

Nuqtah journal of Theological Studies

Editor: Dr Shumaila Majeed

(Bi-Annual)

Languages : English, Urdu, Arabic

pISSN: 2790-5330 eISSN: 2790-5349

https://nuqtahjts.com/index.php/njts

Published by

Resurgence Academic and Research

Institute Lahore (53720), Pakistan

Email: editor@nuqtahjts.com

العلاقة بين الإسلام والعلم التجريبي في فكر الشيخ شمس الحق الأفغاني: دراسة تحليلية وصفية

The Relationship between Islam and Science in the Thought of Sheikh Shams al-Haqq al-Afghani: An Analytical and Descriptive Study

Luqman Ahmed

PhD scholar, Department of Aqeedah and Philosophy, Faculty of Usul al-Din, International Islamic University, Islamabad.

Email: loqman550@gmail.com

Dr. Abdul Wahab Jan Al-Azhari

Assistant Professor, Department of Aqeedah and Philosophy, Faculty of Usul al-Din, International Islamic University, Islamabad.

Email: abdulwahab.jan@iiu.edu.pk

Published online: 15 Nov, 2025

View this issue

OPEN ACCESS

CC BY

Complete Guidelines and Publication details can be found at
https://nuqtahjts.com/index.php/njts/publication-ethics

Abstract

The historical and contemporary discourse within Islamic scholarship reveals a spectrum of viewpoints concerning the interface between Islam and experimental science. These perspectives range from interpretations that posit an inherent conflict between religious texts and scientific inquiry, to those advocating for various forms of compatibility and synthesis. This analytical study specifically investigates the unique methodology employed by Sheikh Shams al-Haqq al-Afghani (رحمه الله) in navigating this complex relationship.

The central argument of this paper is that while many Muslim scholars have attempted reconciliation (*tatbīq*), Al-Afghani developed a distinctly profound and pioneering synthetic approach that is both rare and highly commendable. This research utilizes a qualitative, analytical methodology, examining his key works to extract his core philosophical framework.

The findings demonstrate that Al-Afghani transcended superficial harmonization. He posited that divine revelation (*Wahy*) and empirical reality are not rivals but complementary facets of a singular truth originating from the Creator. His approach provides a robust framework that actively mandates the pursuit of empirical knowledge as a religious obligation. The study concludes that Al-Afghani's intellectual synthesis offers a valuable, sophisticated model for integrating modern scientific advancement within a coherent Islamic worldview, thereby challenging reductionist narratives and providing a notable contribution to the philosophy of Islamic science.

Keywords: Islam, Experimental Science, Shams al-Haqq al-Afghani, Analytical Study, Compatibility, Synthesis, Islamic Philosophy, Methodology.

إذا كان العصر الحالي يسمى عصر العلم التجريبي، فإن ذلك صحيح. فقد أدهشت أعين البشر بالاكتشافات العلمية الرائعة التي حدثت في هذا القرن. يعود هذا التطور العلمي إلى العقول الذكية. أصبح هؤلاء الأشخاص أمثلة في المعرفة والحكمة، ولكن ربما لم يكونوا يعلمون أن هذه الجهود من أجل رفاهية البشرية ستصبح سببًا في فساد حياة البشرية. يؤلم حقًا أن العلم التجريبي أصبح نعمة للبشرية، ولكنه أيضًا جلب الموت والفساد. العلم احتل ذهن الإنسان الحديث بشكل كامل. أيضًا من الصحيح أن يُفهَم العلم التجريبي على أنه اختراعات علمية تجلب السعادة من خلال الإنجازات على المستوى الأول. ومع ذلك، العلم نفسه هو اسم لطريقة التفكير التي تصطدم في الماضي بالدين وبوجود الله من بعض الجوانب الخارجية، مما يولد شكوكًا كثيرة. نتعرض لهذه الشكوك أيضًا نحن المسلمون في العصر الحديث، والجيل الجديد يميل نحو الإلحاد.

من ناحية أخرى، يبذل علماء الإسلام قصارى جهدهم لإنقاذ الأمة الإسلامية من هذا المستنقع. في هذا السياق، قام العالم البارز سيّد شمس الحق الأفغاني، وهو عالم مشهور من خيبر بختونخوا في باكستان، بتحليل علمي وعقلاني للاعتراضات والشبهات المعاصرة حول الإسلام مثل الإلهيات والنبوة والمعاد، بالإضافة إلى توضيح نطاق العقل والعلم والإسلام. تم تأكيد المشكلات النظرية لعلم اللاهوت من خلال العقل والعلم، وردت على الشبهات المتعلقة بالإسلام. سيّد شمس الحق الأفغاني هو أحد علماء القرن العشرين الذي كان باحثًا بارزًا في الدراسات التقليدية المنهجية وكذلك خبيرًا ومفكرًا في الفلسفة المعاصرة. كانت لكم القدرة العظيمة على تطبيق العلم والدين. فهمتم تمامًا المتطلبات الحديثة والمشاكل الحديثة. وفي هذا السياق، كتب العالم مقالات ومقالات علمية متنوعة حول العلم والإسلام، والاقتصاد والإسلام، وعلوم القرآن، ودروس القرآن، وغير ذلك، وقدم تفسيرًا علميًا وعقلانيًا للاعتراضات والشبهات حول الإسلام من وجهة نظر الفكر الإلحادي، وهو ما كان يحتاجه في ذلك العصر.

تعارف الشيخ شمس الحق الأفغاني

ولد شمس الحق الأفغاني في أكتوبر 1898م في ترنگزئي، منطقة وناحية چارسده، خيبر بختون خوا، باكستان، في بيت مولانا خان عالم بن مولانا سعيد الله خان[1]. وحسب كتاب "أكابر علماء ديوبند"، فإن تاريخ ميلاده هو 7 رمضان المبارك 1318هـ، الموافق لعام 1900م[2]،

بينما سجل المدرسة يشير إلى أن ميلاده كان في عام 1901م [3] ومع ذلك، فإن ابنه داؤد جان أفغاني يعتقد أن تاريخ ميلاده الصحيح هو 5 سبتمبر 1898م[4]

كان اسمه الأصلي شمس القمر، لكن بعد ذلك تم تغييره إلى شمس الحق بناءً على مشورة العلامة أنور شاه كشميري[5] كانت خلفية هذا التغيير مثيرة للاهتمام: خلال مناظرة دينية، قال له هندوسي إن "الشمس" و"القمر" هما شيئان مختلفان، أحدهما مذكر والآخر مؤنث، ولذلك لا يمكن أن يكونا معاً في اسم واحد أجاب عليه بشكل مناسب في ذلك الوقت، لكنه شعر فيما بعد بصحة ملاحظة الهندوكي. لذلك، استشار العلامة أنور شاه كشميري وقام بتغيير الاسم.[6]

لُقِّب بشمس المعارف،[7] وكان يطلق عليه أيضاً أفغاني لأن أجداده كانوا من مقاطعة قندهار في أفغانستان و هذا ما تسبب لأن كان أستاذه أنور شاه الكاشميري يناديه بأفغاني.[8]

فى الأحوال العلمية

بدأ العلامة شمس الحق الأفغاني تعليمه الابتدائي في المدرسة الحكومية الابتدائية في ترنغزئي وفقًا لسجلات المدرسة، تم تسجيله في الصف الأول[9] في 28 يوليو 1909م، وتلقى تعليمه حتى الصف الرابع هناك. في عام 1913م، بعد أن اجتاز الصف الرابع[10] وأكمل تعليمه الابتدائي، تم تعيينه كمدرس غير مدرب في نفس المدرسة براتب عشرة روبيات. بعد فترة من التدريس، أنهى كريم بخش (مفتش المدارس في ذلك الوقت) وظيفته وعين غلام سيد، وهو معلم مدرب، مكانه.[11]

بعد انتهاء وظيفته، عبر العلامة الأفغاني عن رغبته في الحصول على التعليم الديني، لكن إخوته كانوا معترضين على ذلك. كانوا يعتقدون أنه إذا تلقى التعليم الديني، فسوف يصبح إمام مسجد براتب ضئيل، غير كافٍ لتلبية احتياجات الأسرة، وكانوا يفضلون أن يعمل معهم في الحقول. لكن العلامة الأفغاني كان مصممًا بشدة على متابعة التعليم الديني لذلك قام إخوته بضربه، مما دفعه للهروب من المنزل أعادوه إلى المنزل، لكنه هرب مرة أخرى. استمر هذا الحال حتى أدركوا أن لا شيء يمكن أن يثنيه عن قراره، وفي النهاية تركوه ليقرر مصيره.[12]

مولانا أفغاني درس الكتب الأساسية في (الصرف والنحو) وكذلك الكتب المتعلقة بالفلسفة من والده الشيخ غلام حيدر[13] ثم تلقى تعليمًا إضافيًا في المنطق والفلسفة من الشيخ عبد الرؤوف، الذي كان يدرس تلاميذه في مسجد في قرية كينيور (اسم المنطقة) القريبة من تحصيل تنكي في منطقة چارسده. كان مولانا عبد الرؤوف ضليعًا في المنطق والفلسفة، وكان معجبًا بقدرات مولانا أفغاني، وكان يقول دائمًا إنه إذا استمر مولانا أفغاني في تعليمه، فإنه سيصبح عالمًا عظيمًا في الإسلام.[14]

خلال هذه الفترة تلقى مولانا الأفغاني تعليمًا في مختلف المجالات من علماء خيبر بختون خوا من عام 1914 إلى عام 1918،[15] في عام 1918، غادر إلى كابل لمواصلة تعليمه. هناك، بدأ في دراسة منطق مع أستاذ، الذي كان يعلم طلابه بجد ومجهود كانت رغبة مولانا الأفغاني في إكمال تعليمه كبيرة، وكان يتمنى أن ينهي دراسته سريعًا. طلب من معلمه السماح له بقراءة الكتب حتى في وقت متأخر من الليل، وأبدى استعداده لقراءتها أثناء الليل أيضًا. فحاول المعلم معرفة إلى أي مدى يمكنه التحمل وقرر السماح له بالقراءة في منزله بعد بضعة أيامل، تعلم الأفغاني كل ما تعلمه زملاؤه خلال سنوات عديدة.[16]

رحلته إلى ديوبند

في عام 1920، قرر مولانا أفغاني الذهاب إلى ديوبند لمواصلة تعليمه. ومع ذلك، كان وضعه المالي ضعيفًا، ولم يكن إخوانه موافقين على سفره إلى الهند، لذلك لم يكونوا مستعدين لمساعدته ماليًا. لكن عندما رأت والدته اهتمامه الشديد بالتعليم الديني، قررت مساعدته ماليًا. وهكذا، في عام 1920، توجه مولانا أفغاني إلى ديوبند[17]

في عام 1921 مولانا أفغاني تحصل على شهادة الحديث من الشيخ العلامة أنور شاه الكاشميري، والعلامة شبير أحمد العثماني،[18] و العلامة الشيخ سيد أصغر حسين،[19] نظرًا لذكائه الكبير، حصل على بعض الكتب كجوائز، اكتسب معرفة عميقة في مختلف العلوم وحسن من كفاءته العلمية.

يروي مولانا أفغاني قائلًا: بعد اجتيازي لهذا الامتحان، رغبت في الالتحاق بشعبة الطب في ذلك الوقت، كان مولانا محمد حسين الذي كان شقيق شيخ الهند مولانا محمود الحسن،[20] مشرفًا على شعبة الطب.

العمل في دار العلوم ديوبند:

في عام 1935، بعد استقالة مولانا رسول خان الهزاروي[21] من منصبه كأستاذ في دار العلوم ديوبند، وبتوصية من الاستاد تم تعيين مولانا شمس الحق الأفغاني بدلاً منه. تم منحه لقب "شيخ التفسير" واستمر في أداء مهامه بهذا اللقب حتى عام 1939. بالإضافة إلى تدريس التفسير، كان يدرس أيضًا مواد مثل المنطق، الفلسفة، علم الكلام، وأصول الفقه.[22]

العلامة الأفغاني بصفته مفسرا

"علامة أفغاني يُعتبر من بين العلماء البارزين في القرن العشرين الذين أضافوا الكثير إلى رصيد التفسير القرآني. خلال فترة مكوثه في دار العلوم ديوبند في الفترة من 1932 إلى 1939، تولى منصب الشيخ التفسير، وبعد ذلك، أصبح معروفًا في الهند باسم "مؤسس المفسر". قبل توليه منصب الشيخ التفسير، كان يلقي دروس القرآن الصباحية في مسجد ديوبند بحضور أساتذته الكرام."[23]

"عمل العلامة أفغاني بجد واجتهاد لمدة أربعين عامًا على تفسير القرآن الكريم، وكان لديه فهم عميق وتحليل متقن. كونه شخصية دينية وباحثًا إسلاميًا وطنيًا، كان لديه تأثير كبير على عقول وعيون المعارضين للإسلام، واستغلوا ذلك من خلال سرقة مخطوطاته أثناء سفره في القطار".[24]

العلامة الأفغاني بصفته محدثا

العلامة أفغاني كان محدثا عظيما وتلميذا للعالم الكبير الخاتم الحديثين، علامة سيد محمد أنور شاه الكشميري، وكان وريثاً علمياً له. عند وفاة علامة الكشميري، قال الشيخ عطاء الله شاه بخاري[25] "إنهم بكوا عندما وضعوا الحمد على وجهه المبارك، وقال: "لماذا تبكون؟" فأجابهم: "نحن نبكي بسبب فراق العالم للدين. فقال لهم: "ألست أترك فيكم الأفغاني؟"بعد وفاة العلامة الكشميري، تم إغلاق غرفته الخاصة بالحديث وتأمينها بالقفل، ولم يسمح لأي محدث آخر بتدريس فيها.

العلامة الأفغاني بصفته فقهيا

لم يكن العلامة الأفغاني مجرد محدث ومفسر بل كانت قدرته اللهوية والقدرة الطبيعية على الفقه تجعله معروفًا أيضًا كعالم فقه كبير. تتميز بحوثه الفريدة واستنتاجاته الدقيقة التي تشير إلى فهم عميق للمبادئ والقواعد، وتظهر ميزات تصنيفاته العلمية الراقية بفضل فقاهته العظيمة، كانت آراءه في المسائل الفقهية المتنازع عليها على المستوى المحلي والوطني حاسمة ونهائية، وكانت قوله قاطعًا.

العلامة شمس الحق بصفته صوفيا

يتميز علماء ديوبند بأنهم لم يكتفوا بعلم الحروف والنقوش فقط، بل اعتبروا الارتباط بشيخ كامل للتزكية النفسية ضرورياً بعد تحصيل العلم، رجع الشيخ الأفغاني إلى عدة مشايخ وحصل على إذن البيعة والإرشاد في ثلاثة من السلاسل الصوفية الأربعة المعترف بها في الطريقة القادرية (التي تُنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[26])، حصل على الخلافة من والده مولانا غلام حيدر.

السلسلة النقشبندية، التي تُنسب إلى فضيلة بهاء الدين النقشبندي،[27] تروي أن الشيخ بهاء الدين النقشبندي قد بايع الشيخ العثماني علاء الدين العراقي في أرض الحجاز أثناء حج بيت الله. استمرت هذه الصحبة لمدة ثمانية إلى تسعة أشهر، ولذلك حصل حضرة بهاء الدين النقشبندي أيضًا على الإذن بالبيعة في السلسلة الجشتية، التي تُنسب إلى حضرة معين الدين الجشتي[28] هذا الإذن حصل عليه من حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي، وكان لديه ختمٌ موثَّقٌ به كما حصل على الخلافة والإذن من الشيخ المفتي محمد حسن.[29]

تشريفات الحكومية

"بسبب علمه الواسع، اكتسب مولانا أفغاني إعجاب عامة الناس والقلوب النبيلة على حد سواء. كان رئيس باكستان الأول، المشير الميداني أيوب خان، متأثرًا بشدة بعلمه وحكمته، وفي 14 أغسطس 1966، منح مولانا أفغاني وسام "ستارة امتياز". عرض الرئيس على مولانا أفغاني منصب كبير الخطباء مع توفير سيارة وقصر، لكنه رفض قبول هذا المنصب".[30]

وفاة:

"في آخر عمره كان يقيم في قريته في ترنگزئي بسبب ضعفه ومرضه، لكن على الرغم من ذلك كان يُصلح الناس من خلال خطبه توفي في يوم الثلاثاء 16 أغسطس 1983م، الموافق للثاني عشر من ذي القعدة 1403ھ، في الصباح الساعة 9 بعد معاناة مع مرض طويل أقيمت صلاة الجنازة في نفس اليوم في قريته في ترنگزئي، حيث قرأها الشيخ المحديث عبد الحق، ودُفن في مقبرة عامة بالقرب من منزله في ترنگزئي" [31]

تصانيف الشيخ:

لم يكن العلامة الأفغاني خطيباً ومقرراً ومدرساً فحسب، بل كان أيضاً من أبرز المؤلفين في العصر الحاضر. كان يتمتع بمهارة في إلقاء الخطب والكتابة باللغات العربية والفارسية والأردية والبشتوية. كان مدافعاً عن حقيقة الإسلام وفخراً للعالم العلمي مؤلفاته كثيرة، وجميعها تتميز بالعمق والإخلاص، ولكل منها طابع جدلي فريد.

وفيما يلي كتبه المطبوعة:"

1 ۔المية مشرق پاكستان، 2۔ خطبات افغانی3 ۔ دروس القرآن الحكيم، 4 دروس مباركة، 5۔ سائنس اور اسلام

6 سرمايه دارى سوشلزم اور اسلام، 7۔ شرعی ضابطه ديوانی، 8۔ علوم القرآن، 9۔ مجالس افغانی، 10. محاضرات افغانی

11. معين القضاة والمقيمين (عربی)، 12. مقالات افغانی

مفهوم العلم التجريبی(Science)

مفهوم الغوي: استُخدمت كلمة "علم" في الإنجليزية الوسطى منذ القرن الرابع عشر بمعنى "حالة المعرفة". استُعرِضت الكلمة من اللغة الأنجلو نورمانية كلاحقة "علم"، والتي اشتُقّت بدورها من الكلمة اللاتينية "scientia"، والتي تعني "المعرفة، الوعي، الفهم". وهي اسم مشتق من الكلمة اللاتينية "sciens"، والتي تعني "يعرف"، ولا شك أنها مشتقة من الكلمة اللاتينية "sciō"[32].

مفهوم الاصطلاحي:

" Science is a systematic discipline that builds and knowledge in the form of testable hypotheses and predictions about the organises universe"[33]

يعني ان العلم التجريبي في ظل هذا النظام المنهجي، كانت القصائد واللغات العامية بمثابة معرفة في شكل فرضيات وتوقعات مستقرة حول الكون.

وذُكر في "مجلة البيان" فی مفهوم العلم "إن العلم هو كل دعوى موافقة للواقع سواء كان هذا الواقع غيباً أو شهادة، وسواء كان حسياً أو نفسياً أو عقلياً. والعلوم وإن صدق عليها كلها هذا التعريف إلا أنها تختلف باختلاف مجالاتها وباختلاف طرقها التي تحتمها عليها تلك المجالات. والمسلم يعترف بكل حقيقة دل عليها واحد من تلك العلوم إذا ما قام عليها دليل صحيح. والعلوم الطبيعية المسماة (سيَنس)

هي من هذه العلوم، بل هي نفسها علوم مختلفة في بعض طرقها. فعلم الفلك ليس كعلم الأحياء، وعلم الكيمياء ليس كعلم الفيزياء. وهي كلها علوم مفيدة، بل إن منها ما هو ضروري للمسلمين في هذا العصر. وكما أنها مهمة في مجال الحياة الدنيوية فهي مفيدة في مجال الإيمان بالله وبرسوله؛ فقد أيد كثير من حقائقها ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. ومن هنا نشأ العلم الذي سمي بالإعجاز العلمي. فما قلناه عن العلوم الطبيعية ليس المقصود به إذن إنكارها أو تحقيرها أو التقليل من شأن الاهتمام بها، وإنما المقصود به وضعها في موضعها الصحيح"[34].

أهمية العلم التجريبي: هناك أسباب عديدة لأهمية العلم. إليك بعضها---

1. العلم، ببساطة، هو دراسة عالم الحقائق. يصف القرآن المؤمنين بأنهم يتفكرون في خلق السماوات والأرض: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[35]" بهذا المعنى، يقوم العالم بنفس عمل المؤمن. مع ذلك، هناك فرق كبير بين الاثنين. عمل العالم هو للبحث فقط، وعمل المؤمن هو مثال. بالنسبة للعالم، المعرفة لأجل المعرفة، وبالنسبة للمؤمن، المعرفة لغرض. يكتفي العالم بإضافة المعرفة، ويكتفي المؤمن بإضافة الإيمان. هذا الاختلاف في الفكر يُحدث فرقًا كبيرًا في طريقة دراسة الاثنين. والنتيجة هي أن العالم يقتصر على دراسة خصائص الأشياء فقط، تاركًا طبيعتها جانبًا. فهو يفصل بين أداء الأشياء ومعناها. على العالم أن يفعل ذلك لأنه يريد أن يرى الكون فقط بتوجيه عقله. وعقل الإنسان لا يرى إلا ما يُختبر يقينًا، فلا خيار له إلا أن يقتصر في دراسته على جوانب الكون التي تُختبر. أما المؤمن فيتقبل هداية النبوة بعقله، فيتجاوز في دراسته خصائص الأشياء إلى حقائقها. يرى "المخلوق" بضمه إلى "مخلوقه". هذا الاختلاف يُضفي معنىً عظيمًا على ملاحظة المؤمن للكون، فيبدأ برؤية الكون بأكمله تجليًا لصفات الله. فبمجرد أن يجد الكون، يجد أيضًا الإله الذي آمن به من خلال النبي.

2. في القرآن الكريم، تُعرض الأحداث الكونية كدليل على صحة الرسالة القرآنية. وكأن الكون حجة عرضية لصالح ما ورد نظريًا في القرآن الكريم. وبهذا المعنى، فإن العلم كله هو علم القرآن الكريم. لأن العلم ليس معرفةً ذاتيةً للعالم، بل هو بحثٌ عن القوانين التي تعمل في كون الله. كل ما يكتشفه العلم من هذه القوانين لمحةٌ عن أفعال الله، هو نزولٌ لآيةٍ من آياته في المعرفة البشرية. العلم بالنسبة للعالم هو معرفةٌ من أجل المعرفة، أو على الأكثر معرفةٌ لبناء العالم. أما بالنسبة للمؤمن، فهو سلاحٌ علميٌّ يستخدمه في النضال من أجل الحق، ويعرض به وجهة نظره للناس بإثباتها.

3. الجانب الثالث للعلم، من وجهة النظر الإسلامية، هو ما أشرنا إليه آنفًا. أي أنه قوةٌ في العصر الحاضر. لذلك، لرفعة الإسلام والمسلمين، لا بد من توفير قوة العلم كاملةً. وهذا لا يتأتى إلا بتقدم المسلمين في البحث والدراسة العلمية، حتى يبلغوا مقام الإمامة فيها.

مفهوم الدين:

الدين في اللغة:جاءت لفظة الدِّين في اللّغة على عدة معاني...

1ـومنها "المجازاة"، كما ذُكر في امثال العرب"كَمَا تَدِينُ تُدان"[36] معناها كَمَا تُجازي تُجازَى، أَيّ تُجازَى بعملك وَبِحَسْبِ مَاعَمِلْتَ، ويوم الدّين هو يوم الجزاء ومنه الدّين بمعنى الإسلام [37]ـ

2ـ الطاعة: "إذ يأتي الدِّين بمعنى الطَّاعَةُ والِانْقِيَادِ، وَالذُّلّ، والدِّينُ يأتي بمعنى الْعَادَةُ"[38].

3ـ التوحيد: "إذ يأتي الدّين بمعنى التّوحيد، فقد قال الله -عز وجل-: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ[39])"[40].

4ـ الحساب: كما في قوله -تعالى-: (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ[41])[42]ـ

الدين في الإصطلاح: أُختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، ومايرى أنه من أهم مميزات الدين فمنهم من عرفه بأن الدين---

1ـ "الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي"[43] وهذا تعريف أكثر المسلمين.

2ـ"أن الدين هو المشتمل على الإعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية"[44]

3ـ"هو إعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة"[45].

العلم التجريبي:

في عصرنا الحالي، تُعتبر التجربة والثبات القوة الحاسمة في الحواس. فإذا كانت قوة التجربة والثبات كاملةً وواسعةً، كان قرارها صحيحًا، وإذا كانت ناقصةً، فهناك احتمالٌ للخطأ في قرارها، مما قد يُدحض النظريات السابقة ويُبطلها و ذكر له الشيخ الامثلة

"المثال الاول قال فلاسفة اليونان القدماء وحكماء بثبات الأرض[46]، وقد أثبتت التجارب الحديثة دورانها، مما أثبت خطأ التجارب السابقة، مُظهرةً عيبها. بالإضافة إلى ذلك، قد تظهر أحيانًا تجربة جديدة في المستقبل تُعارض التجربة الحالية، مما يُبطل حكم التجربة السابقة"[47].

"المثال الثاني هو أنه في وقتٍ ما، كانت الصور في السينما ساكنةً، ولكن بعد ذلك، ظهرت تجربة جديدة للحركة في السينما، أثبتت خطأ حكم التجربة السابقة. وهكذا، في المرة الأولى، كانت الصور في السينما متحركةً ولكنها غيرناطقة، أي أنها لم تكن تتكلم. في ذلك الوقت، كانت التجربة أن الصور في السينما، وإن كانت متحركة، إلا أنها ليست عقلانية وناطقة. لكن التجربة اللاحقة أثبتت أيضًا أن هذه الصور عقلانيةوناطقة، وهو ما لم يُغيّر القاعدة الأولى. ثم إن قرارات علم المادة التي يبدو أن المشاعر تستند إليها وتُعتبر قطعية لا تقبل الشك، ليست حسية مئة بالمئة. فرغم وجود المشاعر في الخارج، إلا أنها ليست موجودة في داخلنا، بل توجد فقط حالات واعية بداخلنا، والوعي ليس جسدًا ولا حسًا، ولا يرتبط به الحس. ولأن الاتصال موجود في جسدين، فإنه لا يوجد في اللاجسدي والجسدي. علاوة على ذلك، لا يقتصر الأمر على قرار الحواس فحسب، بل يشمل أيضًا العقل والفكر. على سبيل المثال، رأينا بذرة مانجو بأعيننا، ونتيجةً لاصطدام الشعاع البصري بالهواء، خلقت فينا حالة واعية من المانجو عبر أعصاب الدماغ. قبل ذلك، كانت هناك خريطة عامة للبذرة والمانجو في عقولنا. لقد طبق عقلنا هذه الخريطة العامة على الحالة الواعية للمانجو المحسوسة، وبناءً على هذا التطبيق، اتخذ قرارًا بأنها مانجو. وهذا يوضح بوضوح أن العقل متورط في القرارات المتخذة بشأن الحواس. إذا كان العقل واضحًا، فإن هذه القرارات صحيحة إلى حد ما، ولكن إذا كان هناك مزيج من التحيز والوهم في العقل، فإن الواقع يصبح غامضًا وتصبح القرارات خاطئة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك كتابات المستشرقين الغربيين، حيث يرون الإسلام والقرآن وصاحب القرآن من خلال عدسة

العقل والبصيرة، والتي تغطيها غطاء الحروب الصليبية المتحيز. تحت هذه العدسة، تبدو لهم ان صاحب القرآن والقرآن الكريم فيه ظلمةولاكن قرارهم خاطي، وفي هذه الحالة، كون العقل غير قادر على اتخاذ القرار الصحيح"[48]ـ

علاقة العلم بدين الإسلام عند مولانا شمس الحق الأفغاني:

"إذا كان العصر الحالي يسمى عصر العلم التجريبي، فإن ذلك صحيح. فقد أدهشت أعين البشر بالاكتشافات العلمية الرائعة التي حدثت في هذا القرن. يعود هذا التطور العلمي إلى العقول الذكية. أصبح هؤلاء الأشخاص أمثلة في المعرفة والحكمة، ولكن ربما لم يكونوا يعلمون أن هذه الجهود من أجل رفاهية البشرية ستصبح سببًا في فساد حياة البشرية. يؤلم حقًا أن العلم التجريبي أصبح نعمة للبشرية، ولكنه أيضًا جلب الموت والفساد. العلم احتل ذهن الإنسان الحديث بشكل كامل. أيضًا من الصحيح أن يُفهَم العلم التجريبي على أنه اختراعات علمية تجلب السعادة من خلال الإنجازات على المستوى الأول. ومع ذلك، العلم نفسه هو اسم لطريقة التفكير التي تصطدم في الماضي بالدين وبوجود الله من بعض الجوانب الخارجية، مما يولد شكوكًا كثيرة. نتعرض لهذه الشكوك أيضًا نحن المسلمون في العصر الحديث، والجيل الجديد يميل نحو الإلحاد- من ناحية أخرى، يبذل علماء الإسلام قصارى جهدهم لإنقاذ الأمة الإسلامية من هذا المستنقع. في هذا السياق، قام العالم البارز سيّد شمس الحق الأفغاني بتحليل علمي وعقلاني إلى توضيح نطاق العقل والعلم والإسلام. تم تأكيد المشكلات النظرية لعلم اللاهوت من خلال العقل والعلم، وردت على الشبهات المتعلقة بالإسلام. سيّد شمس الحق الأفغاني هو أحد علماء

القرن العشرين الذي كان باحثًا بارزًا في الدراسات التقليدية المنهجية وكذلك خبيرًا ومفكرًا في الفلسفة المعاصرة. كانت لكم القدرة العظيمة على تطبيق العلم والدين"[49].

يقول مولانا الأفغاني عن العلم إن المعرفة العلمية هي في الواقع تراث علماء المسلمين. ويكتب مولانا في هذا الصدد-

"العلم التجريبي في الواقع ثمرة جهود الفلسفة الإسلامية واكتشافاتها. ولولا أن هذه الجهود كانت مثمرة في مختلف مجالات العلم لما وُجد العلم التجريبي. وهذا يُظهر أن مبادئ العلم وفروعه هي ثمرة جهود العلماء المسلمين، وسواءً تعلق الأمر بالجمادات أو بالنباتات والمعادن والفلك والكون، فإن جميع خصائصها واختراعاتها هي ثمرة جهود العلماء العرب. فالعلماء العرب هو المعلم، وعلماء الغرب هم طلابه. ولولا وجود العلماء العرب، لما وُجد عالم العلم الحديث"[50].

يدعي مولانا أن "أوروبا اكتسبت المعرفة من علماء العرب. وإلا، لو لم يصل نور العلم إلى أوروبا عن طريق المسلمين، لكان حال أوروبا كحال الأمم البربرية في أفريقيا"[51].

الإنجازات الإسلامين في مجال العلم التجريبي:

يُريد مولانا أفغاني أن يُثبت في كتاباته أن الاختراعات المختلفة العلمية والصناعية هم في الواقع للمسلمين. أما الاختراعات العلمية التي تفتخر بها أوروبا في العصر الحديث وتسعى لحكم العالم، فهي في الواقع مُقتبسة من الإسلام وعلمائه المسلمين.

الور اقة:

"إذا نظرنا إلى الورق والوراقة في المجال الصناعي، نجد أن أول مصنع ورقي منتظم في العالم أسسه المسلمون في بغداد عام ٧٩٤ في عهد هارون الرشيد. بعد ذلك، أنشأ المسلمون أيضًا مصانع ورق في مدن رئيسية أخرى، مثل دمشق، ومصر، ونيسابور، وشيراز، وخراسان، والمغرب، وغرناطة، وغيرها. وقد ذكر "الدكتور غوستاف لوبون"[52] في كتابه "الحضارة العربية" أن " كان الأوربيون في القرون الوسطى يكتبون على الرقوق لزمن طويل وكان غلاء أسعارها مانعا من توافر المخطوطات فيها، ونشأ عن ندرتها أن تعود الرهبان حك كتب كبار المؤلفين من اليونان والرومان، ليستبدلوا بها مواعظهم الدينية، ولولا العرب لضاع أكثر هذه الكتب الرائعة القديمة التي زعم أنها حفظت في أروقة الأديار باعتناء.أول وثيقة مكتوبة على الورق كُتبت عام ١٠٠٩، وقد تم شراء هذا الورق من العرب،"[53"54].

بارود الحرب والاسلحة النارية:

"استخدم المسلمون البارود الحرب والاسلحة النارية لقرون.كتب "غوستاف لوبون" استعملت أمم آسية أنواع المكبات المحرقة في حروبها منذ القرون القديمة، ولكن أوربة لم تعرف هذه المركبات إلا في القرن السابع من الميلاد، ويُظَنُّ أن الذي نقلها من آسية هو مهندس معماري اسمه كالينيك، واستفاد البزنطيون استفادةً عظيمة من هذه المركبات في دخر العرب،مع أن المؤرخين الأوروبيين ينسبون مخترع البارود إلى روجر بيكون[55]، وهو أمر غير صحيح. في الواقع، تعلم بيكون صناعة البارود من كتاب عربي اسمه "النيران المحرقة"، وفي الحقيقة كان أول من استخدم المدفع وآلالات البارود هو الملك الأفريقي في عام ١٢٠٥.[56]"

الطائرة والساعة والنظارات:

"كتب "ويليام جيمس ديورانت"[57] في كتاب قصةالحضارة أن "العلماء المسلمين في إسبانيا اخترعوا ثلاثة أشياء أذهلت العالم: أولاً، كأس الزجاج؛ ثانياً، ساعة تقيس الوقت وتستخدم في الرياضة والجري؛ ثالثاً، آلة يمكنها الطيران في الهواء[58]".

الطب: "مخترعو الطب مسلمون أيضًا، في العصر الحديث، تُعتبر أوروبا أبا للعلوم الطبعية، بل هي في الواقع إرث العلماء المسلمين. مخترع هذا الفن هو "محمد بن زكريا الرازي[59]"، الذي ألّف ما يقارب مئتي كتب في الطب وخاصةً في الجدري والحصبة. وإلى جانبه، ألّف "يعقوب الكندي" 225 كتابًا في العلوم الطبعية. وهكذا، أُدرج كتاب "ابن سينا" الشهير "القانون في الطب" في مناهج أوروبا لقرون. هذا الكتاب هو الذي اعتُبر "انجيلُ في الطب" في أوروبا[60]. اويضا ذكر فى الطب غوستاف لوبون في كتابه الطب ورثة العرب حقيقتا،وقال" يُعَدُّ الطب والفلك

والرياضيات والكيمياء أهم العلوم التي عُني بها العرب، وأتم العرب أعظم اكتشافاتهم في هذه العلوم، وترجمت مؤلفات العرب الطبية في جميع أوربة، ولم يَتْلَف قسم كبير منها كما أصاب كتبهم الأخرى"[61].

"الحاصل من الكلام لو كُتب تاريخ العلماء المسلمين، لاستغرق سرد أسمائهم مجلدات عديدة. لم يكن العلماء المسلمون مجرد مُحيين للعلماء اليونانيين، بل كانوا أيضًا رواد البحث العلمي الحديث. كُتب في كتاب "نشأة الإنسانية" أن "العلم يعني روحًا جديدة في البحث، وأساليب جديدة في الاستقصاء، وأساليب جديدة في الملاحظة لم يكن اليونانيون على دراية بها. ويعود الفضل في نشر هذه الأساليب في الشرق إلى العرب. فلولا العرب، لما قامت الحضارة الغربية في عصر روان، ولولا العرب، لما وُجد عالم غربي[62]". يشهد الأوروبيون أنفسهم أن تطور أوروبا نابعٌ في الواقع من الإسلام. فقد تدفقت مئات الترجمات للكتب العربية على أرض أوروبا القاحلة، وظهرت فيها مجالات معرفية متنوعة. ووفقًا لمؤلف كتاب "الحضارة العربية"، "اكتسبت أوروبا الحضارة من العرب. ووصلت العلوم العربية إلى أوروبا عبر إسبانيا وإيطاليا. وإذا حُذف اسم العرب من تاريخ أوروبا، فإن تطورها يعود إلى مئات السنين[63]".[64]

الشبهة حول الإسلام والعلم التجريبي:

"واحدة من الشبهات الاعتقادية المعاصرة هي أن العلم التجريبي يُعتبر متناقضًا مع الإسلام، مما يؤدي إلى اعتراضات على القضايا الأساسية للإسلام من خلال العلم. في هذا السياق، يوضح توفيق التوافق بين الإسلام والعلم ويثبت أن المبادئ الحقيقية للعلم التجريبي ليست ضد الإسلام على الإطلاق. وفي حالة وجود أي اختلاف، فإنه خلاف عصامي ومتحيز يحاول أعداء الإسلام إثارته"[65].

التو افق عند الأفغاني حول العلم والإسلام هي كما يلي:

"في المسيحية، يعتبر التمييز بين الدين والعالم أحد المعتقدات الأساسية التي غرست في قلب وعقل كل مسيحي، حيث قال المسيح: 'أعط لقيصر ما لقيصر وما لله لله'[66]. وكانت المسيحية تتألف في الغالب من إصلاح بني إسرائيل، وفي ذلك الوقت كانت حب الدنيا قد أفسدت الدين، لذا كان لا بد من التمييز. أن الإنسان الدنيوي لا يستطيع دخول الجنة. وبسبب هذا التمييز بين الدين والدنيا، اعتبر الدين والعلم متناقضين. لهذا السبب يقال أن المسيح لم يتزوج ولا يحكم، بل بقي منفصلًا عن هذين الأمرين. وعلى هذا الأساس، أعلن العلم لاحقًا ضد الدين. وباسم المسيحية، تم إعدام الآلاف من الناس لجريمة البحث العلمي، مما عزز جذور الاعتقاد بالتمييز بين الدين والعلم. هذا التمييز بين الدين والدنيا حرم الناس من الهداية وجعلهم يمتلكون العلوم المادية والأفكار الإلهية. وبسببه فقدوا الإنسانية الحقيقية على الرغم من التقدم المادي وظلوا فقط عبيدًا للغيرة والغضب وانحطاطهم الأخلاقي.

ولكن الإسلام دين الطبيعة "فطرة اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَليها" [67]ودستور مثالي وكامل فيما يتعلق بجميع مجالات الحياة الفردية والجماعية ، فإن قوانين الإسلام تتوافق مع الطبيعة البشرية. الذي خلق الله الإنسان عليه ـ والعلم التجريبي هو اسم اكتشاف هذه الطبيعة الفريدة. هذاهوالسبب في أنه خلال 1400 عام ، لم يعارض المسلمون أي اكتشاف علمي في ظل هذه الصورة المعطاة للإسلام ولم يعاقب أي شخص على اكتشاف أي حقيقة علمية. اكتشف العلماء المسلمون حقائق العلم وصنعوا أيضا اختراعات ، لكنهم لم يعارضوا ولم تتغير المعتقدات الإسلامية للعلماء المسلمين بسبب العلم. إنها حجة واضحة بأن هناك توافق بين العلم والإسلام،ليست تخالف. كان هناك فرق بين المبادئ الأساسية للعلماء المسلمين والمبادئ الأساسية للعلماء الأوروبيين،والتي بسببها تم حماية العلوم الإسلامية من العيوب التي حدثت في العلوم الأوروبية الحالية. لم يكن هناك فرق بين القوانين العلمية القديمة والحديثة، والعلوم الإسلامية والعلوم الأوروبية واحدة بهذا المعنى لأن كلاهما يهتم باكتشاف قوانين الطبيعة-ولكن كل علم يتطلب عقيدةأساسية.في الحقيقة التي يمكن أن يكون هناك تطور حقيقي للعلوم. وفقا لهذا الاعتقاد الأساسي ، يمكن أن يكون للعلم طرفان ـبسبب همالايمضي العلم نفسه قدماويعارض المعتقدات الإسلامية،بلي صبح دعما، وإذا اتبع العلم بعض المبادئ المتحيزة الحديثة، فلا شك أنه سيكون معاديا للإسلام.[68]"

في المقطع أعلاه، يثبت المولانا الأفغانى هذا المدعي بدليل على أن العلم التجريبي والإسلام متوافقان بشكل أساسي وغير متناقضين، لأن البحث في كليهما يحاول العثور على الحقيقة. يبحث العلم عن قوانين الطبيعة والإسلام هو اسم آخر لهذه القوانين الطبيعية. ونعم، بالطبع، في حال وجود تناقض ويعلن العلم عداءً للإسلام، فإن ذلك يعود إلى تبنيه لأساليب وقوانين متحيزة حديثة جديدة، ونتيجة لذلك يرى أن أكبر عدو للإسلام هو العلم. على هذا الأساس، يبدو الأمر كما لو أن المولانا الأفغاني يقسم العلم هكذا.

علم التجريبى الايماني:

"من الضروري أن يقوم علم الإيمان على إيمان الله، التوحيد، بأن جميع القوانين التي تعمل في الكون قد وضعها الله في الكون، وقد أبقى الله نفسه أيضًا تلك القوة الفكرية في عقل الإنسان. فإنه سيكتشف هذه القوانين الطبيعية من خلال التجربة والمثابرة ويقود الإنسان إلى معرفة الحقيقة. وفي ظل هذا الاعتقاد الأساسي، كلما اكتشف العالم قوانين العلم، زاد ارتباطه وعلاقته وبفضل هذه القوانين الحكيمة، ستنقش عظمة الله على قلبه. كما ستنير قلب العالم بعظمة الله ومحبته، وسيكون أكثر حماسة لمزيد من الاكتشافات. وعندما يدرك أن هناك وحدة في هذه القوانين والتنوع، يستنتج وحدة الله بأن هناك وجودًا واحدًا فقط في الكون ونفس التوحيد يمكن تحقيقه من خلال طريق العلم. وهذا هو علم الإيمان"[69].

علم التجريبى الإلحادي:

"الخطأ الرئيسي في أوروبا هو أنها فصلت إيمان الله والدين عن العلم، وبدلاً من هذا الاعتقاد الأساسي، وصفوا المادة والحركة والجوهر بأنها الخلفية والمعتقد الأساسي الذي ولد الإلحاد ومنتجات مفيدة، بدلاً من الأفكار والأخلاق القاتلة والهدامة والأنانية والحقيقة، وبدلاً من الصدق والحقيقة والنفاق والخداع، وبدلاً من العدالة والقسوة وسفك الدماء. مما ألغى فائدة العلم الحقيقي. مما أدى إلى الابتعاد عن الله تعالى بدلاً من اكتشاف الله تعالى. وهذا ما يسمى علم التجريبي الإلحادي[70]".

المراجع

[1] .العلامة شمس الحق الأفغاني، دروس القرآن الحكيم ، (مكتبة سيد شمس الحق الأفغاني)، :24 -

Allamah Shams al-Haqq al-Afghani, Durus al-Qur'an al-Hakim (Lessons of the Holy Quran). (Publisher: Maktabat Sayyid Shams al-Haqq al-Afghani), :24.

[2]. الحافظ محمد اكبر شاه ، اكابر علماء ديوبند،(ادارة اسلاميات،لاهور)، ١٩٩٩ء،:314

Al-Hafiz Muhammad Akbar Shah ,Akabir Ulama-e-Deoband (Lahore: Idara-e-Islamiat, 1999), 314.

[3] - مدرسة ترنگزي الحكومية الابتدائية، تسجله في قاعدة بياناتها بالرقم التسلسلي 278/1 في سجل الدخول والخروج. وفقًا لهذا الرقم، فإن تاريخ دخوله كان في 28 يوليو 2024في الفصل الابتدائي-

"Tarangzai Government Primary School registers him in its database with the serial number 1/278 in the entry and exit register. According to this number, his entry date was on July 28, 2024, in the primary class."

[4] - عبد الستار، الجانب الإصلاحي الاجتماعي فى دروس القرآن الحكيم للشيخ شمس الحق الافغاني (مقالة ماجستير)،(الكلية: اصول الدين القسم تفسير القرآن و علومه الجامعة الاسلامبة العالمية اسلام آباد 2012)،:24-

Abdul Sattar, Al-Janib Al-Islahi Al-Ijtima'i fi Duroos Al-Qur'an Al-Hakim li-al-Sheikh Shams Al-Haqq Al-Afghani (Master's thesis, Faculty of Usul al-Din, Department of Tafsir al-Qur'an and its Sciences, International Islamic University Islamabad, 2012), p. 24.

[5] أنور شاه كشميرى، المولود في شوال المكرم 1292ھ الموافق 25 نوفمبر 1875م، في قرية دور هواں بمنطقة لولاب بكشمير. قدّم خدماته في تكميل العلوم العربية للعلماء والصلحاء في هزارة، خيبر پختو نخواه. انتقل إلى دار العلوم ديوبند في 1307ھ، حيث استفاد من المشاهير العلماء هناك وأكمل دراسته لمدة أربع سنوات. بحصوله على شهرة واسعة في سن الحادية والعشرين، حصل على شهادة التخرج في 1312ھ. من تأليفاته: "خاتم النبيين"، "عقيده فى حيات عيسىٰ علىہ السالم"، "التصريح بما تواتر فى نزول المسيح"، و "فصل الخطاب فى مسئلہ ام الكتاب"، إلى جانب تقديمه شرحًا لصحيح البخاري "فيض البارى شرح بخارى"، الذي نُشر في أربعة مجلدات و نال شهرة واسعة على نطاق واسع تحت اسم "انوار البارى" على ما يقرب من 32 جزءًا وأكثر من 6000 صفحة بالأردية. في 7 فبراير 1943م، عندما كان يبلغ من العمر حوالي 60 عامًا، وافاه أجله في ديوبند، (نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ، دار ابن حزم ، طبع اول ١٩٩٩ء)،7/243-

Nuzhat al-Khawatir wa Bahjat al-Masami' wa-al-Nawazir (1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1999), 7/243.

[6] -صلاح الدين، (علامة شمس الحق الافغانى كى قرانى خدمات كا تحقيقى جائزہ)، شمس الحق الأفغانى و خدماته في القرآينات، دراسة تحقيقية، (شعبة علوم الاسلامية، الجامعة عبدالولى خان مردان،باكستان،2013):16-

Salahuddin, "Allamah Shams al-Haqq al-Afghani ki Qur'ani Khidmat ka Tahqiqi Jaizah," (Department of Islamic Sciences, Abdul Wali Khan University Mardan, Pakistan, 2013), 16.

[7] - الشيخ رحمت الله جان، حضرت علامه شمس الحق افغانى ايک جامع كمالات شخصيت ،(مكتبة :الحق اكوره ختک نوشهره ،اكتوبر ١٩٨٣ء):45-

Al-Sheikh Rahmatullah Jan, Hazrat Allamah Shams al-Haqq Afghani Ek Jami' Kamalāt Shakhsiyyat (Maktabah Al-Haqq, Akora Khattak, Nowshera, October 1983), 45.

[8].علامة شمس الحق الافغانی کی قرانی خدمات کا تحقیقی جائزہ:4-

A Critical Review of the Quranic Services of Allama Shams-ul-Haq Afghani: 4

[9] -مدرسة الحكومة الابتدائية في ترنغزئي، تشارسده، رقم تسلسله في سجل القبول والخروج هو 1/27 (GR).

Government Primary School in Tangi, Charsadda, admission and withdrawal register serial number is (GR) 1/27.

[10] -أكابر علماء ديوبند :314.

Eminent Scholars of Deoband: 314

[11]- زاهد خان، "علامة شمس الحق الأفغاني ترنگزئی "، (رسالة ماجستير، قسم الدراسات الباكستانية، جامعة بيشاور، 1985م)،:10.

Zahid Khan, "Allamah Shams al-Haqq al-Afghani Tangi," (Master's thesis, Department of Pakistan Studies, University of Peshawar, 1985), p. 10.

[12] -علامة شمس الحق الافغانی کی قرانی خدمات کا تحقیقی جائزہ:5

A Critical Review of the Quranic Services of Allama Shams-ul-Haq Afghani:5.

[13]- دکتور وحید الرحمن، حضرت علامه شمس الحق افغانی کی حیات پرایك نظر (النصيحة، چارسده، ماه ستمبر ۱۹۸۵ء):43 -

Dr. Waheed-ur-Rahman, "Hazrat Allamah Shams al-Haqq Afghani ki Hayat Par Ek Nazar," Al-Naseehah (Charsadda, September 1985), p. 43.

[14]- علامة شمس الحق افغانی ترنگزئی:1-

Allama Shams-ul-Haq Afghani Tarangzai: 1

[15]- وقار نواز،علامة شمس الحق افغانی کی علمی ادبی خدمات،(ندائے حسن چارسده،2014) :39-

Waqar Nawaz, "Allamah Shams al-Haqq Afghani ki Ilmi Adabi Khidmat," Nida-e-Hassan (Charsadda, 2014), p. 39.

[16] - علامة شمس الحق افغانی ترنگزئی:1

Allama Shams-ul-Haq Afghani Tarangzai: 1.

[17]- علامة شمس الحق الافغانی کی قرآنی خدمات کا تحقیقی جائزہ:9

A Critical Review of the Quranic Services of Allama Shams-ul-Haq Afghani: 9

[18] العلامة شبير احمد عثمانی ظهر في عالم العلم 10 محرم الحرام 1302هـ الموافق 1885م. كان من تلاميذ الشيخ محمود الحسن في دار العلوم ديوبند. بعد الانتهاء من تعليمه، تولى تدريس العلوم الإسلامية في دار العلوم ديوبند، حيث قام بتدريس المسلم الشريف والبخاري الشريف. لاحقًا، شغل منصب رئيس الدار بتكليف من بين تلاميذه المتميزين: مفتي باكستان مفتي شفيع عثماني محمد، ويس كاندلوي، سيد مناظر أحسن جيلاني، وقاري محمد طيب قاسمي له العديد من الأعمال، من بينها تفسير القرآن العثماني والشرح غير المكتمل لفتح المسلم بالإضافة إلى إعجاز القرآن وفضل الباري شرح صحيح البخاري في 13 ديسمبر 1949م، وفي عمر يناهز 64 عامًا قضى حياته (الحافظ محمد أكبر شاه، "أكابر علماء ديوبند)، :104-111

(Al-Hafiz Muhammad Akbar Shah, 'Eminent Scholars of Deoband'), :104-111.

[19] الشيخ ميان أصغر حسين بن شاه محمد حسن ولد في ديوبند في عام 1294 هـ. درس القرآن الكريم والفارسية حتى مرحلة الثانوية، ثم التحق بدار العلوم في ديوبند في عام 1320 هـ. بعد الانتهاء من دراسته، قام بتدريس المواد الدينية لسنوات عدة. وفي عام 1328 هـ، عندما قرر أهل دار العلوم في ديوبند إصدار مجلة "القاسم"، تم استدعاؤه من جيونبوز (اسم القناة) للمساعدة في هذا العمل، وتم تكليفه أيضًا بتدريس مواد من مختلف الكتب. من بين كتاباته تتنوع مواضيع الفقه والحديث والتاريخ وغيرها، حيث بلغ عدد كتبه حوالي 26 كتابًا. وتوفي في يوم الثلاثاء الموافق 22 محرم الحرام عام 1364 هـ.

Eminent Scholars of Deoband: 334.

[20] شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى أول تلميذ في دار العلوم الديوبند و كان له صولة و جولة في العالم، ولد في بريلى ، في عام 1851م. تحمل النقمة و الشدائد في سجن مالتا بيد الإنجليز لأجل حرية الدين والتعليم. بالإضافة إلى مؤسس دار العلوم ديوبند، تم تعيينه كمعلم في دار العلوم ديوبند قبل تخرجه. قام بتدريس الحديث في دار العلوم ديوبند لمدة 40 عامًا معتبرًا من بين تلاميذه العلماء البارزين ،بالإضافة إلى ذلك لقد كتب العديد من الكتب، منها ترجمة القرآن وإيضاح الأدلة والأولة الكامل. توفي في 30 نوفمبر 1920م في ديوبند. ، أكابر علماء ديوبند، الصفحات: 410-444)

Eminent Scholars of Deoband: 444-410.

[21] -"العلامة رسول خان هزاروي وُلِد عام 1871 في تحصيل بتغرام، منطقة هزارا، في بيت الشيخ محمود علي بن محمد گل خان. من حيث القومية، كان من سواتي بخنون. تلقى تعليمه الأولي في منطقته، ثم درس كتب الدرس النظامي مع مولانا أحمد فاضل الهزاروي، وهو خريج متميز من دار العلوم ديوبند. بعد ذلك ذهب لمتابعة التعليم العالي في دار العلوم ديوبند، بعد ذلك، وبناءً على طلب الشيخ المفتي محمد حسن أمرتسري، شغل منصب شيخ الحديث في الجامعة الأشرفية لاهور من عام 1954 إلى 1971، حيث أشبع طلاب العلم من نبع علمه. تُوفي في 3 رمضان المبارك 1391هـ في وطنه الأصلي - أكابر علماء ديوبند، الصفحات: 169-172.

Eminent Scholars of Deoband: 169-172.

[22] - ذاهد خان ،علامه شمس الحق افغانى ترنگزئى:14-

Zahid Khan, Allama Shams-ul-Haq Afghani Tarangzai: 14.

[23] - علامة شمس الحق افغانى كى حيات پرايك نظر:50 -

A Look at the Life of Allama Shams-ul-Haq Afghani: 50

[24]- علامه شمس الحق افغانى، در س القرآن الكريم(بهاو لپور :مكتبة سيد شمس الحق افغانى)44/1-

Allamah Shams al-Haqq Afghani, Duroos al-Qur'an al-Karim (Bahawalpur: Maktabah Sayyid Shams al-Haqq Afghani), 1/44.

[26]-" الشيخ عبد القادر الجيلاني (470-561 هـ)، هو أحد أهم شيوخ الصوفية في المذهب الحنبلي ومؤسس الطريقة القادرية يعود نسبه من جهة الأب إلى الحسن بن علي ومن جهة الأم إلى الحسين بن علي ،كتب الشيخ عبد القادر الجيلاني العديد من الكتب القيمة لطالبي الحق، من بينها: "غنية الطالبين"، "الفتح الرباني والفيض الرحماني"، "الملفوظات"، "فتوح الغيب"، "بهجة الأسرار"، و"آداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك". توفي الشيخ عبد القادر الجيلاني ليلة السبت في 8 ربيع الأول 561 هـ (1166م) عن عمر ناهز 89 عامًا، ودُفن في مدرسة له في بغداد. (الدكتور السيد جمال الدين فالح الكيلاني، مترجم، سيد وحيد القادري العارف، "جغرافيہ الباز الأشهب"، فلوريڈا ، الولايات المتحدة: دار الباز للنشر، 2016)، : 23.

Dr. Sayyid Jamal al-Din Falih al-Kilani, translator, Sayyid Waheed al-Qadri al-Arif, "Jughrafia al-Baz al-Ashhab" (Florida, USA: Dar al-Baz Publishing, 2016), 23.

[27]" .بهاؤالدين النقشبندى، واسمه محمد،و اسم والده أيضًا محمد ينتمي إلى عائلة السادات ولد في قصر هندووان، الذي أصبح لاحقًا يعرف بقصر عارفان، على بعد ثلاثة أميال من بخارى على الرغم من أنه تلقى تعليم الطريقة ظاهريًا على يد السيد أمير كلال، إلا أن تدريبه الروحي كان على يد عبد الخالق غجدواني. أسس الطريقة النقشبندية، التي تُعتبر اليوم واحدة من أكثر الطرق الصوفية شعبية وأهمية في العالم قضى حياته ملتزمًا بالشريعة والسنة، وتميزت طريقته بالنفور من البدع والتمسك بالشريعة توفي يوم الاثنين عن عمر يناهز 73 عامًا في قريته الأصلية، قصر عارفان. (محمد سعيد أحمد المجددي، "البينات شرح مكتوبات"، گوجرانوالا:(تنظيم الإسلام پبليكيشنز)، 1/ 285-

Muhammad Saeed Ahmad al-Mujaddidi, "Al-Bayyinat Sharh Maktubat" (Gujranwala: Tanzeem-ul-Islam Publications), 1/285.

[28]. "وُلد خواجه معين الدين چشتى عام 1142م في إيران بدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم تعلّم التفسير، الفقه، الحديث، وغيرها من العلوم الظاهرية بعد إكماله للعلوم الظاهرية، تلقى الفيض الروحي من مرشديه الكاملين، الشيخ خواجه عثمان، الشيخ عبد القادر الجيلاني، الشيخ خواجه أبو سعيد التبريزي. يُعتبر معين الدين الچشتى الأجميري مؤسس الطريقة الچشتية في جنوب آسيا، وكان مرشدًا لعدد من كبار الصوفية مثل الشيخ خواجه قطب الدين بختيار كاكي، الشيخ بابا فريد الدين گنج شكر، و الشيخ خواجه نظام الدين أولياء وفقًا لإحدى الروايات، عاش 97 عامًا، بينما تذكر رواية أخرى أنه توفي عن عمر 103 سنوات في أجمير. (جهان آراء بيگم، مترجم، عبد الصمد، "معين الارواح"،(دلهي: مطبع رضوي صوفي، 2031)،111-

Jahan Ara Begum, translator, Abdul Samad, "Ma'in al-Arwah" (Delhi: Rizvi Sufi Press, 2031), 111.

[29] -"وُلد الشيخ مفتي محمد حسن عام 1878م في قرية مل بور بالقرب من حسن أبدال، في أسرة دينية تنتمي إلى قبيلة البشتون أتمان زئي، كان والده يُدعى الشيخ الله داد. تلقى تعليمه الابتدائي في منطقته، ثم حصل على التعليم الديني من الشيخ محمد معصوم، الشيخ عبد الجبار الغزنوي، وغيرهم من العلماء، سافر بعد ذلك إلى الشيخ أشرف علي التهانوي للتزكية والتربية الروحية بناءً على إرشاد الشيخ أشرف علي التهانوي، التحق بدار العلوم ديوبند حيث درس دورة الحديث مجددًا تحت إشراف حضرة الشيخ العلامة أنور شاه الكاشميري، وحصل على شهادة التخرج بعد قيام باكستان، أسس مدرسة دينية في لاهور باسم الجامعة الأشرفية في 14 سبتمبر 1947م. استمر في التدريس وإلقاء الخطب والمواعظ لمدة 40 عامًا متواصلة توفي في يونيو 1961م في كراتشي. صلى جنازته خليفة الشيخ أشرف علي التهانوي، الشيخ الشاه عبد الغني، ودُفن في مقبرة المجتمع في كراتشي. (الحافظ محمد أكبر شاه، "أكابر علماء ديوبند"، 164-168)

(Al-Hafiz Muhammad Akbar Shah, "Eminent Scholars of Deoband," 164-168)

[30] - ذاهد خان ،علامه شمس الحق افغانى ترنگزئى،61 -

Zahid Khan, Allama Shams-ul-Haq Afghani Tarangzai: 61.

[31] - اكابر علماء ديوبند ، 314-

Eminent Scholars of Deoband, 314.

[32]- أ. د. جعفر شيخ إدريس، علاقة العلم بالدين ،(مجلة البيان (238 عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي)، 238/9-

Prof. Dr. Jaafar Sheikh Idris, "Alaqat al-Ilm bi-al-Din," Al-Bayan Magazine (Issue 238, published by Al-Muntada Al-Islami), 9/238.

[33]- Wilson, E. O. (1999). "The natural sciences"، ،Consilience:The Unity of Knowledge (Reprint ed.). New York: Vintage.. ISBN 978-0-679-76867-8، 49–71-.

[34]-. علاقة العلم بالدين ،مجلة البيان ،238/9-

Alaqat al-Ilm bi-al-Din (The Relationship Between Science and Religion), Al-Bayan Magazine, 9/238.

[35]- سورة آلعمران: 191

Surah Aal-e-Imran: 191.

[36]- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، (المتوفى: 538هـ)،المستقصى في أمثال العرب، ،(دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1987م) 231/2-

Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Jar Allah al-Zamakhshari (d. 538 AH), Al-Mustaqsa fi Amthal al-Arab (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 2nd ed., 1987), 2/231.

[37]- الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: (دار السلاسل، الطبعة الثانية) ، 265/4-

Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaitiyyah (Kuwait: Dar al-Salasil, 2nd ed.), 4/265.

[38]- لسان العرب،مادة: دين ،169/13-

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin Ali al-Ansari ,*Lisan al-Arab*

ed., 1414 AH),13/169.

[39]-سورة العمران:19

"Surah Aal-e-Imran: 19.

[40]- ابن فارس (1979م)، مقاييس اللغة ، (دمشق – سوريا: دار الفكر)،319/2-

Ibn Faris, Maqayis al-Lughah (Damascus - Syria: Dar al-Fikr, 1979), 2/319.

[41] - سورة المطففين:11

Surah Al-Mutaffifin: 11.

[42] -الدكتور،سراج الاسلام،اللباب في تاويل الفاظ اشكلت في الكتاب، (دار القرآن والسنة،ط–الرابع،2013م)، حرف الدال:الدين،226-

Dr. Siraj al-Islam, Al-Lubab fi Ta'wil Alfaz Ushkilat fi al-Kitab (Dar al-Qur'an wa al-Sunnah, 4th ed., 2013), Entry: "Al-Deen" (under the letter Dal), 226.

[43]- سعود بن عبد العزيز الخلف ،، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،(الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م)،156-

Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, Dirasat fi al-Adyan: al-Yahudiyyah wa al-Nasraniyyah (Riyadh, Saudi Arabia: Adwaa al-Salaf Library, 4th ed., 1425 AH/2004 AD), 156.

[44]-المرجع السابق-

Ibid.

[45]- المرجع السابق-

Ibid.

[46] -عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي ،(المتوفى 429هـ)، أصول الدين،طبعة،(دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى 1401هـ) ،60

Abdul Qahir bin Tahir al-Baghdadi al-Tamimi (d. 429 AH), Usul al-Din (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1st ed., 1401 AH),p:60.

[47] - مولاناسيدشمس الحق الأفغانی،،العلم ولاسلام،(مکتبة الحسن لاهور،ط–اول،1985)،2.

Maulana Sayyid Shams al-Haqq al-Afghani, Science and Islam (Lahore: Maktabah al-Hassan, 1st ed., 1985), 1/44.

[48]-العلم ولاسلام،3-

Science and Islam,3.

[49] -العلم ولإسلام،10-

Science and Islam,10.

[50]- العلم والإسلام،15

Science and Islam, 15.

[51]- العلم والإسلام،،9-

Science and Islam,9.

[52]- "غوستاف لوبون (Gustave Le Bon 1841–1931) طبيب، وفيلسوف ومؤرخ فرنسي، كان مهتم بالحضارة الشرقية. من اشهر اعماله حضارة العرب وحضارات الهند و و"الحضارة المصريةو حضارة العرب فى الأندلس"-.Saler, Michael (2015). The Fin-de-Siècle World. Routledge. p. 450

[53]- غوستاف لوبون،حضارة العرب ،(ترجمة:عادل زغير،وكلالة الصحافة العربية،ط-2018)، 723-

Gustave Le Bon, The Civilization of the Arabs (trans. Adel Zuaiter, Arab Press Agency, 2018), 723.

[54]-العلم والإسلام،9-

Science and Islam, 9.

[55]- "روجر بايكون 611 / 1220)هـ 693 / 1292 – هـ(، ويعرف أيضاً باسم Doctor Mirabilis أي «المعلم المذهل» باللاتينية،كان فيلسوفا أنجليزيا وراهباً فرانسيسكياً وهو الذي وضع التأكيد على التجربة. ويشكر أحياناً على إنجازه كأول أوروبي يضع قوانين المنهج العلمي" Encyclopædia Britannica (1878), p. 220.

[56]- حضارة العرب،ص716-718-"The Civilization of the Arabs, pp. 716-718"

[57]- "ويليام جيمس ديورانت بالإنجليزية(William James Durant :) من – 1885إلى 1981فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة والذي شاركته زوجته أرئيل ديورانت في تأليفه."

Rogers, Will (1966). Gragert, Steven K. (ed.). The Papers of Will Rogers. University of Oklahoma Press. 393.

[58]- وِل ديورَانت،قصة الحضارة، (ترجمة: الدكتور زَكي نجيب محمُود وآخرين،الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: 1408 هـ - 1988 م)،177/13-

Will Durant, The Story of Civilization (trans. Dr. Zaki Naguib Mahmoud and others, Beirut: Dar al-Jil; Tunis: ALECSO, 1988), 13/177.

[59]-" محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الري.ولد وتعلم بها. وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. يسميه كتاب اللاتينية (رازيس)،أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، في صغره. واشتغل بالسيمياء والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر".الأعلام للزركلي،130/6

Zarkali, al-Alam, 6/130.

[60] - قصة الحضارة،189/13-

The Story of Civilization, 13/189.

[61]- حضارة العرب،730-

The Civilization of the Arabs, 730

"

[62]-رابرت ريفالت،تشكيل الإنسانية، مترجم الى الأردية،عبد المجيد سالک،المكتبة المجلس ،ترقي وادب لاهور،1994م)،264.

Robert Rifault, Tashkil al-Insaniyah (Urdu translation by Abdul Majeed Salik, Majlis Library, Taraqqi-e-Adab, Lahore, 1994), 264.

[63]-الحضارةالعربية،723-

The Arabian Civilization, 723

[64]- العلم والإسلام-ص14-

Science and Islam, 140.

[65] -المصدر السابق

Ibid.

[66] .انجيل مرقس، ١٢:١٢-١٧-

Bible, Mark 12:12-17.

[67].سورة الروم – آيت 30-

Surah Ar-Rum - 30

[68]- العلم ولاسلام، 23-

Science and Islam,23.

[69]- العلم و الإسلام،25

Science and Islam,25.

[70]- العلم و الإسلام،26

Science and Islam,26.